ماذا خسر العالم

آية الله العظمى السيد
صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

بسم الله الرحمن الرحیم

ماذا خسر العالم بإقصاء الغدير؟

کاتب:

صادق حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

هیئة الرسول الاعظم

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

ماذا خسر العالم بإقصاء الغدير؟

اشارة

اسم الكتاب: ماذا خسر العالم بإقصاء الغدير؟

المؤلف: حسینی شیرازی، صادق

الموضوع: غدیر

اللغة: عربی

عدد المجلدات: ۱

الناشر: هیئة الرسول الاعظم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين.

مقدمة

إن عيد الغدير هو أعظم الأعياد في الإسلام على الإطلاق، كما ورد في الروايات! فما هو السرّ في ذلك؟ بتعبير آخر: ما الذي كان يحدث فيما لو تحقق واستمرّ مفهوم الغدير؟ وما الذي خسرناه إذ أقصى الغدير وطويت صفحته في التاريخ؟

قبل الإجابة على هذا السؤال أودّ أن ألفت نظركم إلى أن هناك زيارة للإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه في يوم الغدير رواها الأكابر من علمائنا عن اثنين من النوّاب الأربعة للإمام الحجة عجّل الله تعالى فرجه الشريف، وهما: عثمان بن سعيد (النائب الأول) والحسين بن روح (النائب الثالث)؛ وكلاهما من أصحاب الإمام الحسن العسكري، نقلا هذه الزيارة عنه عن أبيه الإمام الهادي سلام الله عليهما.

عندما جلبوا الإمام الهادي سلام الله عليه من المدينة إلى سامراء وكان معه ابنه الحسن العسكري سلام الله عليهما مرّا على النجف الأشرف فوقفا على قبر جدّهما أمير المؤمنين سلام الله عليه وزاره الإمام الهادي سلام الله عليه بهذه الزيارة( ) المرجّو أن يواظب عليها المؤمنون كلَّ عام إن شاء الله تعالى.

هذه الزيارة الشريفة تزخر بمضامين ومفاهيم قلّما توجد في الزيارات الأخرى للإمام وسائر أئمة أهل البيت سلام الله عليهم، ولذلك ينبغي للزائر أن يتوقف عندها ويتأمل في عباراتها؛ ومن تلك العبارات قول الإمام الهادي سلام الله عليه في الزيارة مخاطباً جدّه أمير المؤمنين سلام الله عليه: وحال بينك وبين مواهب الله لك. أي صار مانعاً وحائلاً بينك يا أمير المؤمنين وبين المواهب الإلهية لك.

فما هي تلك المواهب التي حيل بينها وبين الإمام؟ هل حيل بينه وبين علمه أم عصمته أم مقامه وإمامته أم درجاته عند الله تعالى؟ وكلّها ثابتة له. لقد حيل بين الإمام سلام الله عليه وبين الحكومة، أي منعوه من الحق الذي وهبه الله تعالى له بخلافة الرسول صلى الله عليه وآله وإدارة شؤون الأمّة الإسلامية.

لكن هذا الحؤول وهذا المنع أضرّا بالمسلمين أنفسهم، فلماذا قال الإمام الهادي سلام الله عليه: وبين مواهب الله لك ـ فاللام هنا هي لام النفع وقد دخلت على ضمير المخاطب ـ ولم يقل «للأمّة» مثلاً؟

نقول في الجواب: لأنّ المولى أمير المؤمنين عليه السلام هو المتفضّل علينا بما وهبه الله تعالى، لذلك لو لم يُقصَ الإمام سلام الله عليه وسُمح له بأن يحكم الأمّة مباشرة خلال هذه الثلاثين سنة التي عاشها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لكانت حكومته امتداداً كاملاً ودقيقاً لحكومة النبي صلى الله عليه وآله، بفارق واحد فقط وهو أنه ليس بنبي كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وآله نفسه( ).

وهذا معناه أن كل حالات الخير والعدل التي كانت ستقام منذ ذلك اليوم حتى يوم القيامة، وكذلك دفع كل حالات الظلم التي ما

كانت لتقع فيما لو سُمح للإمام سلام الله عليه بممارسة حقه، كان نفعها سيعود للأمّة؛ لعدم تفريطها بمواهب الله تعالى التى وهبها كلّها للإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه.

الإمام على مرسى دعائم الحرية فى العالم

بعد بيان هذه المقدمة نعرض سؤالين هامين ونجيب عنهما باختصار:

الأولى: ما الذى كان سيحدث لو أن الغدير تحقَّق وكان الإمام هو الحاكم مباشرة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وماذا خسر المسلمون والعالم بتغييب الغدير وإقصاء الإمام سلام الله عليه؟

الثانية: ماذا ينبغى لنا أن نعمل الآن؟ أى ما هى مسؤوليتنا تجاه ما حدث وقد مرّ عليه زهاء ۱۴۰۰ عام، وما هو واجبنا حسب الأدلّة الشرعية؟

أما عن النقطة الأولى فالكلام كثير والروايات عديدة فى المقام؛ ولو وُفّق أحد الباحثين لجمعها لألّف منها موسوعة وليس كتاباً واحداً، ولكن أُشير هنا إلى بعضها ليتبيّن لنا أننا إذا كنا نشهد اليوم بعض الحرية فى العالم، فى أىّ بقعة من الأرض وبأىّ درجة، فإن الفضل فى ذلك يعود لأمير المؤمنين سلام الله عليه، لأنّه هو الذى وضع أساسها وأرسى دعائمها ـ طبعاً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؛ فحديثنا عن مرحلة الغدير وما بعد رسول الله صلى الله عليه وآله – .

فكلّ من يتمتع اليوم بشىء من الحرية فهو مدين فيها لأمير المؤمنين سلام الله عليه، وكلّ من كان محروماً من الحرية فالسبب فى ذلك يعود لعدم قيام واستمرار الغدير، ولإبعاد الإمام سلام الله عليه عن تحقيق ما أراده الله تعالى ورسوله له.

وإذا كانت هناك اليوم حرية فى الغرب، فهى فى أساسها مدينة للإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه، مع فارق أن الحرية الغربية خاطئة ومبتلاة بالإفراط والتفريط فى حين أن الحرية التى طبّقها الإمام سلام الله عليه حرّية صحيحة ومعتدلة.

لنطالع الرواية التالية ثم نقارن مبادئ الحرية عند الإمام سلام الله عليه مع الحريات الموجودة اليوم فى الدول التى ترفع شعار الحرية لنرى أيّهما أعظم.

لقد جاء الإمام إلى سدّة الحكم بعد مرور ۲۵ سنة من الغصب والظلم وغياب العدالة وكبت الحريات، فحتى تدوين الحديث ـ بل روايته ـ كان ممنوعاً يعاقَب مرتكبه وإن كان من أتباع السلطة وأنصارها؛ حتى أن عبد الله بن عمر نفسه لم يستطع أن يروى فى زمن أبيه عمر حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله . فى ظلّ أوضاع كهذه ـ حيث الحرية مغيَّبة إلى هذا الحدّ والمشاكل تحيط بالأمة من كلّ جهة ـ استلم الإمام سلام الله عليه زمام الحكم، ترى فكيف تصرّف مع الناس، وما هى حدود الحريات التى سمح بها لهم، سواءً فى عاصمته الكوفة، حيث اختلاف المذاهب والمشارب والأعراق والأذواق، أو فى البصرة بعدما تمرّدت بعض الطوائف ضدّه فى حرب الجمل بقيادة عائشة وطلحة والزبير، أو مع غيرهم من المارقين والقاسطين كالخوارج بقيادة الأشعث بن قيس وأهل الشام بقيادة معاوية؟

عندما حلّ شهر رمضان المبارك فى السنة الأولى من حكومة الإمام نهى صلوات الله عليه أن تصلى النافلة فى ليالى شهر رمضان المبارك جماعةً وأوصى بأن تصلَّى فرادى، كما سنّها رسول الله صلى الله عليه وآله، واحتجَّ سلام الله عليه لرأيه بقوله: «إنه ما زال هناك من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من يشهدون أنه صلى الله عليه وآله جاء إلى المسجد الليلة الأولى من الشهر الكريم يريد أداء النافلة فاصطفَّ المسلمون للصلاة خلفه فنهاهم وقال: هذه الصلاة لا تؤدَّى جماعة ثم ذهب إلى بيته للصلاة»( ).

ولكن عمر عندما استلم الحكومة قال: «أرى أن يصلّى الناس هذه الصلاة جماعة»( ). فصلَّاها الناس كذلك وأسموها بالتراويح.

أما الإمام سلام الله عليه فقد احتجَّ ببطلانها بنهى رسول الله عنها، فإنه صلى الله عليه وآله لم يُجِز أن تصلَّى جماعة ولم يقبل أن يؤمَّ المسلمين فيها وهو المبلِّغ للصلاة والمؤسّس لها بأمر الله تعالى، بل قال: تصلَّى فرادى.

ومن هنا كان نهى الإمام سلام الله عليه من أن تصلى النوافل جماعة وأعلن ذلك وأوصى المسلمين أن يصلّوا نوافل الليل في شهر رمضان فرادى سواء في المساجد أو في البيوت.

إلا أن أولئك الذين اعتادوا على أدائها طيلة سنين لم يطيقوا منعها، فخرجوا في مظاهرات تطالب بإلغاء المنع، وكان شعارهم «واسنّة عمراه»، فماذا كان ردّ فعل الإمام سلام الله عليه؟

انظروا إلى عدالة الإمام والحرية التي يؤمن بها. فبالرغم من أنّه قال شيئاً واستدلّ عليه وكان استدلاله محكماً لم يستطع أن يشكّك فيه حتى أولئك الذين ما برحوا يختلقون الإشكالات الباطلة ويثيرونها في وجهه، حتى بلغ الأمر بهم أن يعدّوا بعض فضائله رذائل، كما عابوا عليه خلقه الذي هو فضيلة عظيمة فقالوا: «إنّه امرؤ فيه دعابة»( ).. حتى أولئك لم يشكّكوا في الاستدلال الذي طرحه الإمام لإثبات صحّة ما ذهب إليه.

ومع ذلك ماذا فعل الإمام مع المتظاهرين الذين خرجوا ضدّه؟ هل واجههم بالسلاح؟ هل اعتقلهم وسجنهم، أم نفى أحداً منهم؟ هل أحال بهم إلى المحاكم على أقلّ تقدير؟ كلا ثم كلا. إنه سلام الله عليه لم يفعل أيَّ شيء من ذلك معهم. فلم يقمع المظاهرة ولا استعمل العنف والقوة ضدهم، بل الأعظم من ذلك أنّه سلام الله عليه استجاب لمطالبهم ورفع المنع الذي أصدره وسمح لهم بممارسة سنّتهم هذه رغم أن تلك السنَّة لم تكن حتى من الباطل المدلَّس بالحق بل كانت باطلاً واضحاً لا شكّ في بطلانها ولا شبهة، وهو الإمام الحق ـ كما نعتقد وكما قال الرسول صلى الله عليه وآله: علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار( ) ـ والحاكم الذي يجوز له أن يُعمل ولايته ويحكم بما رأى كما فعل من سبقه

ـ على رأي القوم على أقلّ تقدير ـ ومع ذلك قال الإمام لابنه الحسن سلام الله عليه: قل لهم صلّوا( ).

والآن قارنوا هذا الموقف مع ما تدّعيه أرقى الدول التي تزعم أنّها راعية الحرية اليوم. أجل إن المسؤولين في تلك الدول لا يوجهون بنادقهم للمتظاهرين ـ كما تفعل بعض الدول الإسلامية مع الأسف! ـ ولكن غالباً ما تنتهي المظاهرات بوقوع قتلى أو جرحى واعتقال بعض وإحالتهم إلى المحاكم والسجون.

فما قيمة ما وصل إليه الغرب إذا ما قيس إلى الحرية في ظلّ حكم الإمام علي سلام الله عليه؟ أما في البلاد الإسلامية فلا وجود حتى لذلك القدر من الحرية الموجودة في الغرب!

والأعجب من هذا أن الإمام سلام الله عليه منح هذه الحريات للناس في عصر كان العالم كلّه يعيش في ظلّ الاستبداد والفردية في الحكم، وكان الإمام رئيس أكبر حكومة لا نظير لها اليوم سواء من حيث القوة أو العدد، لأن الإمام كان يحكم زهاء خمسين دولة من دول عالم اليوم.

قد توجد اليوم في العالم حكومة تحكم ما ينيف عن المليار إنسان كالحكومة الصينية ولكنها ليست الأقوى. وقد توجد حكومة تحكم دولة قوية كالولايات المتحدة ولكنها لا تحكم أكبر عدد من الناس؛ أما الإمام علي سلام الله عليه فكان يحكم أكبر رقعة من الأرض وأكبر عدد من الناس، وكانت الحكومة الإسلامية يومذاك أقوى حكومة على وجه الأرض، فالإمام سلام الله عليه لم تنقصه القوة، وكان يكفي أن يقول للرافضين: لا، ولكنه لم يقلها وأعلن للبشرية عملياً أنه? لا إكراه في الدين( ).?

فلئن كان في العالم شيء من الحرية اليوم فلا يعود الفضل فيه إلا لإمامنا ومولانا أمير المؤمنين سلام الله عليه.

كيف تعامل الإمام سلام الله عليه مع مثيري الحرب ضده؟

لم يبادر الإمام بأية حرب ابتداء، فكلّ حروبه فُرضت عليه، وأوّلها حرب الجمل، والتي ما إن وضعت أوزارها وهُزم جندها حتى هرب الذين أشعلوا فتيلها واختبأوا في حجرات إحدى الدور في موضع من البصرة، فتوجّه أمير المؤمنين سلام الله عليه في كوكبة من جنوده إلى ذلك المحلّ حتى انتهى إلى الحجرة التي كانت فيها عائشة فعاتبها أولاً قائلاً لها: أبهذا أمرك الله أو عهد به إليك رسول الله

صلى الله عليه وآله؟( ) ثم أمرها بالتهيؤ لإرجاعها إلى المدينة المنورة.

يروى أنه عليه السلام قبل أن ينتهى إلى الحجرة التى كانت فيها عائشة تظاهرت نسوة المحاربين الذين خسروا المعركة وهتفن بشعارات فى وجه الإمام من قبيل: «هذا قاتل الأحبّة»( ). ولكن الإمام لم يبالِ بهنَ ولم يُظهر أىّ رد فعل إزاءهن! فعدن إلى التظاهر والهتاف ضد الإمام سلام الله عليه بالشعار نفسه، وكان الإمام يهمّ بمغادرة المكان ولكنه توقف هنيئة ثم عاد وقال جملة واحدة فقط سكتن كلّهن على أثرها.. لقد قال لهن: لو قتلت الأحبة لقتلت من فى تلك الدار – وأومأ بيده إلى ثلاث حجر فى الدار( )!

فبالرغم من أن عائشة قد ألّبت على الإمام حتى فرضت عليه الحرب وبالرغم من أنها ومن خرج معها خسروا الحرب وانهزموا وتلبدوا، إلاـ أن الإمام اكتفى بعتابها ثم أمر بعد ذلك بإرجاعها مجلَّلة إلى المدينة وأمر أن لا يتعقَّب قادة الجيش المعادى ولا يلقى القبض عليهم ليعدمهم أو يسجنهم أو ينفيهم أو يحاكمهم!

إننا لم نعهد تعاملاً من هذا القبيل فى تاريخ البشر، بل لم نعهده حتى فى هذا اليوم وفى الدول التى ترفع شعارات الحرية وحقوق الإنسان، فإنهم ما إن ينتصروا فى معاركهم الباطلة ويقبضوا على رؤوس الجهة المعادية حتى يسجنوهم أو يحيلوهم إلى محاكم خاصّة بصفتهم مجرمى حرب أو خونة ومتآمرين وقد يعدمونهم.

نعم، هذه هى الحرية التى نقول عنها لو أن الغدير قد حكم الأمّة طيلة الثلاثين سنة من عمر الإمام على بعد الرسول صلى الله عليه وآله، لنعمنا بظلّها إلى الآن، ولما شهدنا كلَّ هذه الويلات والمحن منذ ذلك الحين حتى يومنا هذا وإلى أن يظهر منقذ البشرية الإمام المنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشريف.

كيف تعامل الإمام مع الخوارج؟

بعد أن اضطرّ الإمام سلام الله عليه لخوض معركة صفين وسقط القتلى من الطرفين وكان النصر قاب قوسين أو أدنى من أمير المؤمنين سلام الله عليهم، تدارك الجيش المعادى الأمر بحيلة رفع المصاحف وانطلت حيلتهم على قسم كبير ممن كان يحارب فى ركاب أمير المؤمنين عليه السلام فطالبوه بوقف الحرب وهدَّدوه إن لم يفعل. فاضطُرّ الإمام لوقف الحرب كما اضطُرَّ لخوضها وطلب من مالك الأشتر التوقّف عن التقدم، ثم أجبروه على قبول التحكيم ثم اعترضوا على قبوله له بعد ذلك مطلقين شعاراً ينطوى على مغالطة فقالوا: «لا حكم إلا لله»( ). وهكذا نشأت فرقة الخوارج من بطن جيش الإمام نفسه!

ولم يكتفِ هؤلاء بمروقهم حتى تظاهروا ضد الإمام أيضاً، ورفعوا فى وجهه هذا الشعار عندما دخل المسجد وكان يوم الجمعة وهو إمام وحاكم لأكبر وأقوى دولة على وجه الأرض يومذاك( ).

ومع ذلك لم يعاقبهم الإمام سلام الله عليه بل لم يسمح لقادة جيشه أن يمنعوهم ولا أحال أحداً منهم إلى القضاء أو السجن؛ مع أنهم كانوا يعلمون ـ كما كان الإمام نفسه يعلم ـ بأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: على مع الحق والحق مع على.

وهذا معناه أن الباطل كان يهتف بشعاراته فى وجه الحق، ومع ذلك لم يمنع الحق أصحاب الباطل من حرية التعبير. فأين تجدون مثل هذه الحرية؟ هل عهدتم حرية كهذه حتى ممن يدعى حرصه عليها فى هذا اليوم المعروف بعصر الحريات؟

والأعظم من هذا أن الإمام سلام الله عليه لم يسمّ هولاء الذين خرجوا عليه وهتفوا بهذا الشعار فى وجهه – ولا رضى أن يسمّوا – بالمنافقين( ) مع أنهم كانوا أجلى مصداق لهذه المادة، لأن هناك رواية متواترة عن النبى صلى الله عليه وآله أنّه قال لعلى بن أبى طالب عليه السلام: لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلا منافق أو كافر( ).

إن الذين خرجوا ضدَّ الإمام أمير المؤمنين هم المنافقون الحقيقيون، ولكن سياسة الإمام التى هى سياسة النبى والإسلام ومنهجهما فى الحكم هو أن لا يستخدم سيف التخويف هذا ولا يقال عن المعارضين للحكم أنهم منافقون وإن كانوا هم المنافقين حقاً!

فمن أجل إدارة الحكومة ومراعاة المصلحة الأهمّ وملاحظة التراحم ومراعاة حال الأمَّة والمعارضين أيضاً نهى الإمام أن يقال عنهم

إنهم منافقون.

ماذا كنّا سنربح لو تحقق الغدير؟

لو حكم الإمام وتحقّق الغدير لأكل الناس من فوقهم ومن تحت أرجلهم رغداً إلى يوم القيامة. ففى رواية أنّه قال سلمان لأبى بكر: قم عن هذا المجلس ودعه لأهله يأكلوا به رغداً إلى يوم القيامة( ). فلفظة «الرغد» تشير إلى الكيف ولفظة «إلى يوم القيامة» تشير إلى كمّ السعادة التى كان سيتحقق فيما لو تحقق الغدير.

فالرغد فى اللغة هو المعيشة التى لا ضنك فيها أبداً ولا أدنى ما يعكرها، فلا مرض ولا فقر ولا جهل ولا حروب ولا نزاع ولا قلق ولا مشكلات ولا حبس ولا ويلات. هذا هو معنى الرغد. ولذلك قيل فيه: وإنما العيش الرغد فى الجنة( ).

وهذا معناه أنّه لو كان الإمام يحكم كما أراد الرسول صلى الله عليه وآله لما وُجد اليوم مريض ولا سجين واحد فى العالم، ولا أُريقت قطرة دم ظلماً ولا وجد فقير ولا تنازع زوجان ولا قُطع رحم. فهذا هو مفهوم الرغد.

فهل تبيّن لماذا كان الغدير أعظم الأعياد فى الإسلام؟ إن المفاهيم التى ينطوى عليها الغدير لا تتوفر حتى فى عيدى الفطر والأضحى وغيرهما من أعياد الإسلام. فقارنوا بين كلّ الأعياد الإسلامية ومنها الجمعة وبين عيد الغدير وانظروا هل يؤيدنا التاريخ فى كونه أعظم الأعياد أم لا؟

إذن لم يعد يخفى علينا معنى قول الإمام الصادق سلام الله عليه يوم غدير خم ... هو عيد الله الأكبر( ).

ماذا حدث بإقصاء الغدير؟

والآن بعدما سُلب الإمام حق الخلافة وأُقصى عن الحكومة ولم يُمتثل أمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله فى يوم الغدير، فما الذى حدث؟

أقول: بعد جلوس الإمام ۲۵ سنة فى الدار بل منذ السنة الأولى التى أُنكر فيها الغدير عملياً بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله، ظهرت المشاحنات والقتل والحروب والظلم بدءاً من الظلم الذى حاق بمولاتنا السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليه وإسقاطها محسناً( ) ثم بالحروب التى أسماها القائمون بها بحروب الردة واستمراراً بما تلاها من حروب حتى يومنا هذا، حيث قتل الملايين من البشر! كلّ ذلك بسبب إقصاء الغدير وتجاهل قول رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا وليكم من بعدى( ) أى متولّى أموركم وحاكمكم.

هناك رواية تستدعى التأمل وتؤيد ما ذهبنا إليه؛ مفادها أنه لو تحقق الغدير لما اختلف فى هذه الأُمّة سيفان( ) أى لما تحارب اثنان وهذه حقيقة واقعية. أما الحروب التى خاضها الإمام فلم تكن لتقع لو تحقق الغدير كما أراد الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله ولكنها فُرضت على الإمام سلام الله عليه من قِبل أولئك الذين مكّنهم الأسبقون الذين لم يروقهم تحقق الغدير.

فصرنا نشهد على مرّ التاريخ حروباً ودماراً وظلماً وفساداً وهتكاً للحرمات حتى آل الأمر إلى ما نشهد اليوم من حروب وتفجيرات وقتل وعنف فى كل بقاع العالم تقريباً، فهذا يقتل ذاك وذاك يظلم هذا، وعمليات خطف وإبادة ودمار فى كل مكان! وهذا ما حذّرت منه مولاتنا السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها بقولها: ثم احتلبوا طلاع القعب دماً عبيطاً وزعافاً ممقراً( ).

بعبارة أخرى: إن الهدف الذى سيظهر من أجله الإمام المهدى عجّل الله تعالى فرجه الشريف كان سيتحقق على يد الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه، لو استقاموا على دين النبى صلى الله عليه وآله وائتمروا به.

مسؤوليتنا تجاه الغدير

النقطة الأخرى التى ينبغى التحدث عنها هى مسؤوليتنا تجاه الغدير.

إذا كان العالم لا يعرف الغدير وحقيقته بسبب إقصائه، وحُرم النهل من مبادئه وعطاياه، وحتى بعض المسلمين لم يتعلّم من عليّ سلام الله عليه وابتعد من سيرته، فما هى مسؤوليتنا نحن الذين أدركنا بعضاً من عظمة الغدير ووعينا خسارة البشرية جراء تغييب الغدير؟ وبتعبير آخر: كيف نُحيي الغدير؟

أقول: روى عن عبدالسلام بن صالح الهروى، قال: سمعت أبا الحسن الرضا سلام الله عليه يقول: رحم الله عبداً أحيى أمرنا فقلت له: فكيف يحيى أمركم؟ قال: يتعلّم علومنا ويعلّمها الناس( ). والإمام لم يحصر المسألة فى الشيعة أو المسلمين فقط بل قال" الناس "أى كل الناس.

فعالم اليوم يجهل الغدير، وتعاليم أهل البيت سلام الله عليهم بل يجهلها أكثر المسلمين مع الأسف. والمؤسف حقاً أن ترى شخصاً يُحسب من العلماء يعبّر فى موضع ما عن صلاح الدين الأيوبى بالقائد الإسلامى، مع أنّه حتى محبّوه وأتباعه ومن هم على مذهبه يقرّون أنّه حرق فى واقعة واحدة مدينة بأكملها فأزهق أرواح كلّ سكّانها البالغ عددهم خمسين ألفاً وبينهم النساء والأطفال والشيوخ!!

أرجو الله تعالى ببركة عيد الغدير أن يزيدنا معرفة بعظمة الغدير فنحن لا نعرف منها إلا اللفظ، أما العظمة فالله تعالى يقدّرها ورسوله وأمير المؤمنين صلى الله عليهما وآلهما. نسأل الله أن يتفضّل علينا بما نستطيع به، أن نؤدى واجبنا تجاه هذه القضية المباركة.

وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين.

پی نوشتها

( ) بحار الأنوار: ۹۷ / ۳۶۲ ح ۶، زيارات الإمام أمير المؤمنين عليه السلام المختصة.

( ) راجع الهداية للصدوق: ۱۵۷ـ۱۶۲، حديث المنزلة والاستدلال عليه.

( ) نهج الحق: ۲۸۹.

( ) روى عن عبد الرحمن بن عبد البارى قال : خرجت مع عمر ليلة فى رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلى الرجل لنفسه، ويصلى الرجل فيصلى بصلاته الرهط ، فقال عمر : انى أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل، ثم عزم فجمعهم على أبىّ بن كعب، قال: ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم ، فقال عمر: نعمت البدعة هذه. عن دلائل الصدق للمظفّر: ۳ / ۷۸. صحيح البخارى بحاشية السندى: ۱ / ۳۴۲.

( ) راجع الكامل فى التاريخ لابن الأثير: ۲ / ۴۶۰ أحداث سنة ۲۳.

( ) الشافى فى الإمامة للشريف المرتضى: ۱ / ۲۰۲.

( ) روى عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: لمّا قدم أمير المؤمنين سلام الله عليه الكوفة أمر الحسن بن على سلام الله عليه أن ينادى فى الناس: لا صلاة فى شهر رمضان فى المساجد جماعة. فنادى فى الناس الحسن بن على عليه السلام بما أمره أمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا سمع الناس مقالة الحسن بن على عليهما السلام، صاحوا: وا عمراه وا عمراه! فلمّا رجع الحسن إلى أمير المؤمنين عليه السلام، قال: ما هذا الصوت؟ ... فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قل لهم صلّوا. تهذيب الأحكام: ۳/۷۰ ح ۳۰.

( ) البقرة: ۲۵۶.

( ) راجع أمالي المفيد: ۱۴ مجلس۳.

( ) انظر تفسير فرات الكوفى: ۱۱۱ ح۱۱۳ الآية۶۹ من سورة النساء.

( ) المصدر نفسه.

( ) قال عليه السلام: «كلمة حقّ يراد بها باطل»! انظر نهج البلاغة: ۸۲، رقم ۴۰ من كلام له عليه السلام فى الخوارج لمّا سمع قولهم «لا حكم إلاّ لله».

( ) راجع بحار الأنوار: ۳۳ / ۳۴۳ – ۴۱۹ باب۲۳ قتال الخوارج واحتجاجاته صلوات الله عليه.

( ) راجع شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ۱/۴۹۰، عنه بحار الأنوار: ۳۳/۳۴۳ باب۲۳ رقم۵۸۷.

( ) تاريخ دمشق لابن عساكر: ۲/۲۰۹ ح۷۰۳ ترجمة الإمام على بن أبى طالب عليه السلام ــ المحمودى .ــ

( ) كتاب سليم: ص۲۵۲.

( ) بحار الأنوار: ۶ / ۲۱۵.

( ) التهذيب: ۳ / ۱۴۳ ح۱ باب صلاة الغدير.

( ) راجع أعيان النساء للحكيمى: ۳۴۹، ترجمة سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام.

( ) الكافى: ۱ / ۲۵۳، ح۹.

( ) حلية الأبرار للبحرانى: ۲/۷۶ ح۱ الباب۹ من خطبة الإمام الحسين عليه السلام.

( ) راجع معانى الأخبار للصدوق: ۳۳۶ـ۳۳۸، باب معنى قول فاطمة عليها السلام لنساء المهاجرين والأنصار فى علّتها.

( ) معانى الأخبار: ۱۸۰، باب من تعلّم علماً ليمارى به السفهاء.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).
قالَ الإمامُ علىّ ُبنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َيَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آبادى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابِذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لَم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.
مركز "القائميّة" للتحرّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...
الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...
- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَى.
- من الأنشطة الواسعة للمركز:
الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثيةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى" القائمية "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضيّة، الخـَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّـِى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنـَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّـة الحاليّـة لهـذا المركز، شـَعبيّـة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتـُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنـّها لا تـُوافِى الحجمَ المتزايد و المتـّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثـّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّـة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفـِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التـّمكـّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.